المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 20-10-2005 العـــدد : 12075
الصفحـات : 39 المسلسل : 222

الملك عبد الله بن عبد العزيز
شهادة حق

عادل أبو هاشم– كاتب وباحث فلسطيني

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 20-10-2065 العـــدد : 12075
الصفحـات : 39 المسلسل : 222

ما أصعب الشهادة بالقيادات العربية.. وما أصعب تصديق الناس..!!

أي يقولها متهم بالنفاق.. وكيفما قالها متهم بالارتزاق..!!

لكن مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يختلف الأمر.. ولابد أن يختلف.

لا يرتجل الانتصار.. ولا تدفعه هزيمة الآخرين إلى الخوف من الانتصار.

في إرادته مناعة ضد الخوف، وفي قراره حكمة، وفي حكمته شجاعة، وفي شجاعته نصر بإذن الله. يدرك أن الذل مرض عربي حديث، وأن التضامن العربي أشبه بالجحيم. وأن الأسماك الصغيرة تتسابق إلى فم الحوت، وأن كل هذه البدل الحديدية العربية في داخل أكمامها أيد مبتورة. يدرك هذا جيداً، وهذا تحديداً يجعل مهمته أكثر صعوبة..

ما أقسى أن تكون وحدك مسؤولاً عن قضايا الآخرين..

وكأن كل قضايانا العربية والإسلامية ألقيت أمام بيت أبي متعب.

هذا هو وضعنا العربي..

وهذا هو عبد الله بن عبد العزيز يخاطب الناس إيماناً منه أن لها عيوناً وعقولاً، وغيره يعدها وكأنها كتلة من العمى يصلها سحر الكلام ولا تستطيع أن ترى بشاعة الفعل. كأن يعرف أن الاحتيال على الحقائق والاعتماد على المبررات المزيفة يشكل سلاماً ملفقاً، ويفتح الطريق واسعا أمام العصر الإسرائيلي.

وكان يعرف جيدا أن حمى التسابق لإقامة علاقات مع إسرائيل هي أمور مستهجنة لا يمكن الدفاع عنها. وكان يدرك أن الواقع ليس ما نقبل به فقط، بل ما نرفضه أيضاً إذا تعارض مع الكرامة ومصلحة الأمة العربية والإسلامية.

عرف الملك عبد الله بن عبد العزيز أن الخلط الحاصل في هذه المرحلة بين الواقع والواقعية لا يمكن أن يكون سبباً مقنعاً للتفريط.

فالواقعية هي ألا تحلم بقوة لا تمتلكها لاستعادة الحق، وألا تفرط بالحق لأنك لا تمتلك القوة..

والواقع أنك لا تمتلك القوة.. الواقعية اننا أصحاب حق..

فالواقعية ثابتة.. والواقع متبدل.. لاشك في أن ما تم في أوسلو خطيئة، لكن مَنْ له حق رجم السلطة الفلسطينية بالحجر..؟

لا أحد.. باستثناء أولئك الذين يحملون مسؤولية المواجهة مع العدو الإسرائيلي.

والملك عبد الله بن عبد العزيز قائد المواجهة مع المحتل الإسرائيلي لم يفعل ذلك، بل أعلن عن نصرة الفلسطيني ظالماً ومظلوماً.

وهنا نسأل عن سر قوة الملك عبد الله بن عبد العزيز..؟

لم يكن اهتمام المملكة العربية السعودية بالقضايا العربية والإسلامية بصفة عامة وقضية فلسطين بصفة خاصة وليد مرحلة من المراحل، بل كان موقفاً ثابتاً تميزت به السياسة السعودية منذ قيام المملكة على يد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - اضطلاعاً منها بمهام المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقها، وعلى

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 20-10-2005 العـــدد : 12075
الصفحـات : 39 المسلسل : 222

عاتق القيادة المؤمنة التي حملت راية التوحيد والوحدة التي أصبح ميراث هذه الأمة أمانة في عنقها، ومستقبلها خيارها.

وقد ظلت المملكة في جميع مواقفها وسياساتها تشكل صمام أمان يحول دون اندفاع الأمة العربية والإسلامية في سبل لا تصون حقوقها، أو في معالجات تحوم حول نتائجها الشكوك ومثل هذه السياسة والمواقف كانت ولا تزال نصيراً كبيرا لقضايا الأمة، ورفض التفريط في أي من حقوقها.

وإذا كان أبناء الملك عبد العزيز البررة سعود وفيصل وخالد وفهد - رحمهم الله جميعاً - قد جعلوا من التمسك بالمبدأ الذي أرساه موحد المملكة بالنسبة لفلسطين مبدأ لهم، وهو القائل إن أبناء فلسطين كأبنائي..

فلا تدخروا جهداً في مساعدتهم وفي تحرير أرضهم، فإن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - قد جعل من الدعوة لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره منطلقا لتوجهات الأمة العربية والإسلامية نحو فلسطين.

لقد أسهمت المملكة بقدراتها وإمكاناتها في استقرار الأمن العربي والإقليمي والعالمي، وسعت دوماً إلى البحث عن الوسائل المناسبة لاستقرار منطقة الشرق الأوسط، وكرست المملكة المفهوم الصحيح للقضية الفلسطينية على أنها قضية شعب شرد من أرض وطنه، ووطن اغتصب من أصحابه الشرعيين، وكانت وما زالت قضية القدس في أولويات القيادة السعودية التي لم تدخر جهداً في سبيل تخليصها من المحتل. ووقف خلف القيادة السعودية الشعب السعودي الكريم الذي قدم الغالي والنفيس في سبيل تحرير المقدسات في فلسطين، واتساقاً مع هذه المواقف جاءت مواقف الملك عبد الله بن عبد العزيز الرائدة والمشرقة في خدمة القضية الفلسطينية.

وهذا هو سر قوة الملك عبد الله بن عبد العزيز فارس النضال الفلسطيني المبارك.

لقد علمنا التاريخ أن المخلصين قلة، وفي مقدمة هؤلاء المخلصين خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والأمير سلطان بن عبد العزيز وإخوانهم الميامين الذين حفظوا القضية الفلسطينية (الأرض والشعب والمقدسات) في ضميرهم.